يا ابراهيم من قام لي متعبداً اربعين يوماً بلياليها ابنعث الحكمة من قلبه حتى
ينظر ما عندي ببصاير قلبه فاكون انا مودبه وراعيه ورازقه من حيث لا يحتسب
وفي بعض الكتب السالفة العلم مجعول في قلوبكم تادبوا بين يدي باداب الروحانيين
وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم في قلوبكم الى آخره ذكره الغزالي
في احيا علوم الدين واوحى الله الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع
قال الهي وما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وقدرتي وعظمتي وكبريائي وكمال
قدرتي على كل شيء فان هذا يقربك الي وقد علمت ان طريق معرفة الله النظر
والتفكر وذلك بالقلب لا بالكتب وعن ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة
الرواية انما العلم نور يقذفه الله في القلب وقد قال سبحانه افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولما قال شقيق لحاتم ما تعلمت مني منذ
ثلاث وثلاثين سنة قال ثمان مسائل واجابه بما تقدم فقال قد جمعت علم التوراة
والانجيل والزبور والفرقان فافهم وقال الانطاكي اعلموا انا لم نؤت من قلة العلم
ولكن اوتينا من قلة الشكر ولم نؤت من قلة العمل ولكن اوتينا من قبل قلة الصدق
ولم نؤت من قبل العقل ولكن اوتينا من ايثار الهوى وعن ابن داود السجستاني
كتبت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة حديث وانتخبت
منها ما ضمنت كتاب السنن ويكفي الانسان من ذلك اربعة احاديث الاعمال
بالنية والحلال بين ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المومن
مومناً حتى يرضا لاخيه ما يرضى لنفسه وقال امير المومنين عليه السلام
ستة خصال من عرفها لم يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً من عرف الله
فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه
وعرف الدنيا فترهد فيها وعرف الآخرة فعمل لها فهذه كلها تدل على ان العلم
ليس بكثرة القراءة والقليل منه يغني عن الكثير وفيها اشارة ايضاً الى العلم
الحقيقي وهو علم الدراية لا علم الرواية وعلم الوراثة لا علم الدراسة

ينقل

ينقل من قلب الى قلب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الصحابة الى التابعين الى
من بعدهم من المتقين الصادقين وليس هو من علم النقل والرواية في شيء واصل التوفيق
والالهام ومادته الاطلاع والاتباع وهو العلم اللدني الذي قال تعالى في الخضر عليه
السلام وعلمناه من لدنا علماً حتى ان موسى صلى الله عليه مع انه كليم الرحمن ومن اولوا العزم
من الرسل ارتحل من الشام الى مجمع البحرين في اقصى المغرب الى بحر الظلمات الى لقاء
الخضر عليه السلام ليتعلم منه فلما ظفر به قال هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشداً وهذا العلم هو الذي سأل الله افضل الانبياء ليزيده منه بقوله
وقل رب زدني علماً وما قال عليه السلام في شيء من العلم تعلموا فاني اتعلمه الا في
هذا كما قال تعلموا اليقين فاني اتعلمه والى هذا كان يشير امير المومنين عليه
السلام ان ها هنا لعلماً جماً لو وجدت له حملة وقد تقدمت الاشارة اليه وهو عليه
السلام باب مدينة هذا العلم الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وقال في رواية كذب من اتى البيت من
غير بابه وقد قال الشاعر ❊

❊ اذا ما اتيت البيت من غير بابه ❊ ضللت وان تقصد الى الباب تهتدي ❊

وما اخذ احد من الاولياء الصادقين هذا العلم الا من جهته عليه السلام ولهذا
كان الجنيد رحمه الله يقول الله حسيب من شغل عنا صاحبنا يعني علياً عليه السلام
بالجمل وصفين فلولا اشتغاله بهذه الحروب لاخرج الينا من هذه العلوم ما لا قبل لنا
به وعنه علمنا هذا طوي بساطه منذ كذا وكذا سنة وقد قال الهادي عليه السلام
اصل الخشية لله العلم وفرع الخشية لله الورع وفرع الورع الدين ونظام
الدين محاسبة المرء نفسه وقال المنصور بالله عليه السلام العلم بيت بابه التواضع
ومفاتحه الخشية وعماده الصبر وسقفه الرجاء وحيطانه السكينة وكل هذا اشارة
الى ما قلناه وتحقيق لما قدمناه وقد ذكرنا فيما تقدم ان من انكره انكره لجهله لان من لم
يذق لم يدر ومن جهل شيئاً عاداه ومن لم يجاوز الى ما سواه فان اردت كشف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)